

المحاضرة الثانية والعشرون للصف الأول قسم اللغة العربية في كلية الآداب في جامعة الأنبار

موضوع المحاضرة متم لموضوع الخبر (روابط الخبر وهو جملة بالمبتدأ)

أ.د. ليث قهير عبد الله

قال ابن مالك: حاوية معنى الذي سيقت له.

يحتمل تفسيرين:

أحدهما: خاص وهو أن يريد بذلك المعنى ما يشترطه غيره من اشتغال الجملة على ضمير يعود على المبتدأ فكأنه يقول: وجملة حاوية ضمير الذي سيقت له نحو: زيد قام أبوه وزيد أبوه قائم، وهذا هو الأصل وإن جاء في الجملة ما ليس بضمير وكان رابطاً فهو قائم مقامه نحو قوله: {ولباس التقوى ذلك خير}، وما أشبه ذلك.

والثاني: عام، وهو أن يريد ما هو أعم من الضمير، إذ المقصود الربط بين الجملة والمبتدأ وذلك يحصل بالضمير وغيره ويصدق على الجميع أنه معنى المبتدأ، وجملة ما ذكروا من ذلك خمسة أشياء:

أحدها: الضمير وقد ذكر.

والثاني: اسم الإشارة نحو قوله تعالى: {إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً}، "أولئك" هو الرباط وكأن التقدير: كلها {كان عنه مسؤولاً}، وقوله تعالى: {ولباس التقوى ذلك خير} على قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم وحمزة، والتقدير: ولباس التقوى هو خير. وقال تعالى: {والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار} الآية، وقوله: {والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفساً إلا وسعها أولئك أصحاب الجنة} وما أشبه ذلك.

والثالث: إعادة المبتدأ بلفظه كقوله تعالى {الحاقة ما الحاقة}، و {القارعة ما القارعة}، {وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين} {وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال} وما أشبه ذلك، وأنشد سيبويه لسوادة بن عدي:

لا أرى الموت يسبق الموت شيء ... نغص الموت ذا الغنى والفقير

فالموت الثاني في موضع الضمير العائد على المبتدأ في الأصل، لأن أرى علمية، فالأصل الموت لا يسبقه شيء، ومنه عند طائفة قول توبة بن الحمير:

فأما الصدور لا صدور لجعفر ... ولكن أعجازا شديدا ضريها

والرابع: الاسم الذي يعم ما تقدم وغيره ومثله بقولهم: زيد نعم الرجل، وعمر وبئس الغلام، ومنه قوله تعالى: {والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين}، ويحتمل أن يكون منه قوله تعالى: {إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا}، فالرجل في نعم والغلام في بئس يعم المبتدأ وغيره، فحصل الربط بسبب تناوله له، وكذلك "المصلحين" و "من أحسن" في الآيتين.

والخامس: إعادة الأول بمعناه لا بلفظه نحو: زيد قام أبو عبد الله، فهذه خمسة أوجه تضمنها قول الناظم:

(حاوية معنى الذي سيقته له)